علاقة علم اللغة بعلوم الاجتماع والنفس والجغرافيا والتاريخ

بحث في علم اللغة

إعداد أ/ شادية بيومي حامد
قسم الدعوة وأصول الدين
كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية
شاه علم - ماليزيا
shadia@mediu.ws

خلاصة—هذا البحث يبحث في الأساس الأول في علاقة علم اللغة بعلوم الاجتماع والنفس والجغرافيا والتاريخ.

الكلمات المفتاحية: علاقة علم اللغة بعلوم الاجتماع والنفس والجغرافيا والتاريخ.

I. *المقدمة*

اللغة ظاهرة اجتماعية تنمو وتتطوّر داخل المجتمع، وتؤثّر وتتأثر بغيرها من الظواهر الاجتماعية داخل المجتمع . ومن شَ مَ تتأثر اللغة بحضارة الأمَة بتاريخها، ونظمها، وتقاليدها، وعقائدها، واتجاهاتها، ودرجة ثقافتها، وطبيعة بيئتها الجغرافية، وشئونها الاجتماعية.

II. موضوع المقالة

اللغة ظاهرة اجتماعية تنمو وتتطوّر داخل المجتمع، وتؤثّر وتتأثر بغيرها من الظواهر الاجتماعية داخل المجتمع.

ومن شَ مَ تتأثر اللغة بحضارة الأمَة بتاريخها، ونظمها، وتقاليدها، وعقائدها، واتجاهاتها، ودرجة ثقافتها، وطبيعة بيئتها الجغرافية، وشئونها الاجتماعية.

أولًا: نعرف كيف تتأثر اللغة بالبيئة الجغرافية:

مثاله: شبه الجزيرة العربية تنقسم إلى قسمين : الحضر: وتمثلها قبيلة قريش والحجازيون، والبدو: وتمثلها قبيلة تميم.

وكانت حياة البدو حياة قاسية، وظروفهم شديدة، والمعيشة غير لينة.

فهذه كلها أثرت على لغتهم ؛ فمالوا في لغتهم إلى ظاهرة الإدغام، ليخففوا عن أنفسهم عبء الحياة العصيبة ، وذهبوا إلى الإدغام ونطقوا بالحرفين حرفً ا واحدًا مشددًا؛طلبا للخفة.

وأما الحضر فكانوا لا يبالون الخفة والثقل ؛ لأن حياتهم ما ألفت الثقل والقساوة ، فنطقوا الكلام كما هو موجود ،ولا ينظرون إلى الخفة ولا إلى الثقل . وهذا يدل على علاقة اللغة بالبيئة الجغرافية.

ثانيًا: علاقة اللغة بالمجتمع:

فالمجتمع أيضًا يترك أثرً ا كبيرً ا على اللغة؛ لأن اللغة عبارة عن ثمار العقول ونتاج القرائح، والناس يتكلمون بما يألفون به، وبما ينظرونه في مجتمعهم، ولنضرب لكم مثالًا على هذا بما ننظر الفرق بين كلام المجتمع البدوي والمجتمع الحضري:

فيقول البدوي ضيق الأفق مادحًا للأمير:

أنت كالكلبِ في حفاظكَ للوُدِّ	*	**وكالتيس في قِراعِ الخُطوبِ**
بالمنذرِ بن محمدٍ	*	**شَرُفَتْ بلاد الأندلسْ**
فالطيرُ فيها ساكنٌ	*	**والوحش فيها قد أَنِسْ**

والفرق بينهما كبير، الفارق بين الشعرين جودة ورقة، وابتكارًا وإيقاعًا ؛ كالفرق بين الثَّرى والثُّريّا، وهذا مدح وذاك مدح.

ولكن الشاعر الأول يقول : أنت كالكلب في حفاظك على العهد هو يمدح ولكن ضيق الأفق.

لأنه معايش للكلب، ومعايش للتيس فيأتي بألفاظ مناسبة لبيئته.

أما شاعر الأندلس الذي يقول بالمنذر بن محمد شرفت بلاد الأندلس، وبلاد الأندلس كانت في حضارة، ونعيم، وظلال، وما إلى ذلك.

فالطير فيها ساكن، والوحش فيها قد أنس . هذا مدح، وذاك مدح ؛ ولكن شَتّان ما بين الشعرين!!

فالباحث يستطيع أن يتعرف على خصائص وسمات البيئة التي نشأت فيها اللغة من خلال المفردات.

والأساليب، والخيال، والتشبيه، وجمال التراكيب، وما تركت من طوابع، وما خلفت من آثار.

ثالثًا: علاقة اللغة بعلم النفس:

الباحث يرى ذلك من خلال دراسة الطرق في تعليم اللغات، وطريقة اكتساب اللغة الأمّ، وتعلم اللغة الأجنبية ، والعوامل النفسية المؤثرة في هذا التعلّم، كما يدرس عيوب النطق، والعلاقة بين النفس البشرية واللغة.

رابعًا: علاقة علم اللغة بالتاريخ:

إن علم اللغة يدرس اللغة وظواهرها عبر العصور المختلفة ، وعبر تاريخها الطويل، ويتعرف على تطور اللغة عبر التاريخ. وهذا يدل على علاقة علم اللغة بعلم التاريخ.

المراجع والمصادر

١. ماريو باي، أسس علم اللغة ، ترجمة: أحمد مختار عمر، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٣م.
٢. أبو الفتح ابن جني، الخصائص، تحقيق : محمد علي النجار ، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٠م.
٣. إبراهيم أبو سكين، اللهجات العربية والقراءات القرآنية ، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، الزقازيق، ٢٠٠٦م.
٤. رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٧ م.
٥. ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، بيروت، دار القلم، ١٩٨٠م.

٦. صبحي الصالح، بيروت ، دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين، ١٩٨٣م.
٧. إبراهيم أبو سكين، علم الدلالة، الزقازيق، دار الزهراء للطباعة، ٢٠٠٣م.
٨. إبراهيم أبو سكين، علم الصوتيات، وتجويد آيات الله البينات، كلية اللغة العربية، الزقازيق، جامعة الأزهر، ٢٠٠٠م.
٩. كمال بشر، القاهرة، علم اللغة الاجتماعي ، دار غريب للطباعة والنشر ، ١٩٩٧م.
١٠. علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعاجم، جامعة الملك سعود، عماد شئون المكتبات، ١٩٩١م.
١١. إبراهيم أبو سكين، علم اللغة، الزقازيق، دار الزهراء للطباعة، ١٩٩٧م.
١٢. علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار نهضة مصر للطبع و النشر ، ١٩٧٢ م .
١٣. أحمد علم الدين الجندي، عن التعاقب والمعاقبة من الجانب الصوتي الصرفي، مقال بمجلة مجمع اللغة العربية ج ٤٠، نوفمبر ١٩٧٧م.
١٤. عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية ، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٨م.
١٥. رمضان عبد التواب، في أصول اللغة، مقال بمجلة مجمع اللغة العربية ج ٤٠، نوفمبر ١٩٧٧م.
١٦. إبراهيم أبو سكين، مناهج البحث في اللغة، القاهرة، دار الفاروق الحديثة للطبع والنشر، ١٩٩٦م.